

تفسير الثعالبي

الفحشاء والمنكر فالجزء الذى منه فى الصلاة يفعل ذلك وكذلك يفعل فى غير الصلاة لان الانتهاء لا يكون الا من ذاكر الله تعالى مراقب له وثواب ذلك الذكر ان يذكره الله تعالى كما فى الحديث الصحيح ومن ذكرني فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم والحركات التى فى الصلاة لا تأثير لها فى نهى والذكر النافع هو مع العلم واقبال القلب وتفرغه الا من الله وأما ما لا يتجاوز اللسان ففي رتبة اخرى وذكر الله تعالى للعبد هو افاضة الهدى ونور العلم عليه وذلك ثمرة ذكر العبد ربه قال الله D فاذكروني اذكركم وعبارة الشيخ ابن ابي جمرة ولذكر الله اكبر معناه ذكره لك فى الأزل ان جعلك من الذاكرين له اكبر من ذكرك انت الآن له انتهى قال القشيري فى رسالته الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه وهو العمدة فى هذا الطريق ولا يصل احد الى الله سبحانه الا بدوام الذكر ثم الذكر على ضربين ذكر باللسان وذكر بالقلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرة بلسانه وقلبه فهو الكامل فى وصفه سمعت ابا على الدقاق يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد وفق للمنشور ومن سلب الذكر فقد عزل والذكر بالقلب مستدام فى عموم الحالات واسند القشيري عن المظفر الجصاص قال كنت انا ونصر الخراط ليلة فى موضع فتذاكرنا شيئاً من العلم فقال الخراط الذاكر الله تعالى فائده فى اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فبذكر الله له ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضرها هنا لشهد لصحته قال فاذا نحن بشيخ يجده بين السماء والارض حتى بلغ الينا وقال صدق الذاكر الله بفضل الله وذكره له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام انتهى وباقى الآية ضرب من التواعد وحث على المراقبة قال الباجي فى سنن الصالحين قال بعض العلماء ان الله D يقول ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته